رواه البخاري عن قول ابن عباس [illegible] وانظر السجع من الدعا فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لا يفعلون الا
ذلك فقال اي لا يقصد اليه ولا تشغل فكرك به لما فيه من التكلف المانع للخشوع المطلوب في الدعا وقال ابن المنير المراد بالنهي
المستكره منه وقال الداودي الاستكثار منه وقوله لا يفعلون الا ذلك قال الحافظ ابن حجر اي ترك السجع وفي رواية لا يفعلون
ذلك باسقاط الا وهو واضح وكذا اخرجه البزار ولا يرد على ذلك ما وقع في الاحاديث الصحيحه لان ذلك كان يصدر عن غير قصد
اليه ولاجل ذلك يجي في دعايه الانسجام كقوله صلى الله عليه وسلم اللهم منزل الكتاب سريع الحساب هازم الاحزاب وكقوله صلى الله
عليه وسلم صدق وعده واعز جنده الحديث وكقوله اعوذ بك من عين لا تدمع ونفس لا تشبع وقلب لا يخشع وكلها صحيحه
والحاصل انه ان جمع امرين التكلف وابطال الحق كان مذموما وان اقتصر على احدهما كان اخف في الذم ويخرج من ذلك تقسيمه
الى اربعة انواع فالمحمود ما جاء عفوا في حق ودونه ما يقع متكلفا في حق ايضا والمذموم عكسهما وقال الغزالي المكروه من السجع
هو المتكلف لانه لا يلايم الضراعه والذله والا ففي الادعيه الماثوره كلمات متوازيه لكنها غير متكلفه قال الازهري وانما
كرهه صلى الله عليه وسلم لمشاكلته كلام الكهنه وقال ابو زيد وغيره اصل السجع القصد المستوي سوا كان في الكلام او غيره
وان يكثر فيه اي الدعا والوقف من التضرع وهو التذلل والخضوع والاستكانه والخشوع وهو في الظاهر تسكين الجوارح
وفي الباطن عدم التفات القلب عن المطلوب منه من الحضور بين يدي الله تعالى بالهيبة والاجلال واظهار الذله والافتقار
لان ذلك اليوم يوم جد واجتهاد ومن حرم خيره فقد حرم وليلح في دعايه بتكراره والداب فيه لخبر ان الله يحب الملحين
في الدعا رواه الحكيم وابن عدي والبيهقي ولا يستبطي الاجابه بل يكون قوي الرجا بها ولعل ذلك هو المراد بتيقن الاجابه ويدل
لذلك الخبر الصحيح عن احمد عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القلوب اوعيه وبعضها اوعى من بعض
فاذا سالتم الله عز وجل ايها الناس فاسالوه وانتم موقنون بالاجابه فان الله لا يستجيب لعبد دعاه عن ظهر قلب غافل
ولخبر الشيخين وابي داود والترمذي وابن ماجه يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول قد دعوت فلم يستجب لي ولابي يعلى بسند
صحيح قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني وصح خبر ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة الا اتاه الله
تعالى اياها او صرف عنه من السو مثلها ما لم يدع باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر وفي رواية
او يدخر له من الاجر مثلها وقد مر بسط في ذلك عند قول المتن وان يكثر من الدعا وان يبعد عن الشبهه في ساير اي جميع
بلوغ مقاله ما معه من مطعوم وملبوس ومركوب وغيرها ما امكن اي مده امكان البعد فان هذا من اكد شروط الدعا واهمها الخبر مسلم وغيره عن
ابي هريره

حادي والثلاثون لمختصر الايضاح [illegible]
٣٩١

ابو هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ان الله طيب لا يقبل الا طيبا وان الله امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يا ايها
الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه
الى السما يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وان يغض بصره ويملك سمعه ولسانه
لقوله صلى الله عليه وسلم للفضل ابن عباس يوم عرفه ابن اخي هذا يوم من ملك فيه سمعه وبصره غفر الله له ما تقدم من ذنبه وفي روايه من
ملك سمعه وبصره الا من حق غفر الله ذنبه وان يحترز عن الكلام والفعل المباح ما امكنه لما روى البيهقي من حفظ لسانه وسمعه
وبصره يوم عرفه غفر له من عرفه الى عرفه ولانه تضييع للوقت فيما لا يعني وقبيح الحرام كغيبة والوقت وقت جد واجتهاد فلا
يتسع لغيره وعن احتقار الفقير والجاهل ومن يراه رث الهيئة او مقصرا في شي وان لا ينهر سايلا ونحو ذلك من كل منقص كشتم ومنازعه
وكلام قبيح لجمال او غيره وجدال وان يتلطف بمخاطبه لا سيما ان كان ان كان ضعيفا واذا راى منكرا محققا لزمه انكاره وتلطف في
ازالته وهذه الاربعه تقدمت في اداب السفر فذكرها هنا تنبيه على ان طلبها هنا اكد وينبغي ان لا يسال في ذلك اليوم غير الله تعالى لان
سالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم راى رجلا يسال الناس يوم عرفه فقال يا عاجز افي هذا اليوم تسال غير الله وان يستكثر من
اعمال الخير كالصدقه واهمها العتق هنا اي بعرفه شكرا لربهم ان امتن عليهم بتيسر الوصول اليها وتوسلا الى تقبل عثارهم ومحو اوزارهم
اخرج الترمذي الحكيم في كتاب اسرار الحج قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تصدق يوم عرفه احتسابا تقبل الله منه وكان كمن ادرك ما فاته
من صدقات السنه وان يكثر من التصدق بالطعام والشراب لمسيس حاجة الفقرا الى ذلك ثم لانه لا بد يلجا اليه ولما فيه من مجاهدة النفس
لشحها بالشي مخافة الحاجه ولانه اعانه لحاج بيت الله تعالى ويحيي الموقف بالحج اليه وقال صلى الله عليه وسلم لبعض نسايه وقد اردت التصرف
بشي يومئذ فاستقللته ان في هذا المثاقيل كثيره وقد ورد من اضاف مومنا عشية عرفه كتب الله له اجر سبعين شهيدا وان يحسن ظنه
بربه لخبر احمد قال الله تعالى انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا فله وان ظن شرا فله والحاكم في المستدرك قال الله تعالى عبدي انا عند ظنك بي
وانا معك اذا ذكرتني وطار الى الفضيل رضي الله عنه بكا الناس بعرفه ضرب لهم مثلا ليبشرهم الى ذلك بانهم مع كثرتهم لو ذهبوا الى رجل
فسالوه دانقا ما خيبهم فكيف باكرم الاكرمين والمغفره عنده دون دانق عندنا وفي عشر ذي الحجه الشامل ليوم عرفه لخبر البخاري
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في ايام افضل منه في هذه يعني ايام العشر قالوا ولا الجهاد قال ولا الجهاد الا رجل
خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشي واخرج ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال ما من ايام العمل الصالح فيها احب الى الله تعالى من هذه
الايام يعني ايام العشر قالوا يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله قال ولا الجهاد في سبيل الله الا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله ثم لم يرجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)